

الطبقة الثالثة عشر

١٤٠ - دُحَيْم* (خ ، د ، س ، ق).

القاضي الإمام الفقيه الحافظ ، مُحدِّث الشام ، أبو سعيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي ، قاضي مدينة طبرية قاعدة الأردن .
وأما اليوم ، فأُمُّ الأردنُّ بَلَدٌ صَفَدٌ .

وُلِدَ في شوال سنة سبعين ومئة . قاله ابنه عمرو .

حدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، مروان بن معاوية ، والوليد بن مسلم ،
وسويد بن عبد العزيز ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، ومحمد بن شعيب ،
وعمر بن عبد الواحد ، وشُعيب بن إسحاق ، وأبي ضَمْرَةَ أنس بن عياض ،
وعمر بن أبي سلمة ، وأبي مُسَهْر ، وخلق كثير بالحجاز والشام ، ومصر
والكوفة ، والبصرة ، وعُني بهذا الشأن ، وفاق الأقران ، وجمع وصنَّف ،
وجرَّح وعدَّل ، وصحَّح وعلَّل .

* التاريخ الكبير ٢٥٦/٥ ، التاريخ الصغير ٣٨٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢١١/٥ ، ٢١٢ ،
تاريخ بغداد ٢٦٥/١٠ ، ٢٦٧ ، طبقات الحنابلة ٢٠٤/١ ، الأنساب ٣١٩/٥ ، تاريخ دمشق
٤٢١/٩ ب ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٧٧٣ ، العبر ٤٤٥/١ ، ميزان الاعتدال ٥٤٦/٢ ،
تهذيب التهذيب ٢٠٣/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٦١/١ ،
تهذيب التهذيب ١٣١/٦ ، ١٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٣ ،
شذرات الذهب ١٠٨/٢ .

حدث عنه : البخاري ، وأبوداود ، والنسائي ، والقزويني ، وأبو محمد الدارمي ، وأبو حاتم ، وأبوزرعة الرازيان ، وأبوزرعة الدمشقي ، وبقي بن مخلد ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن المعلّى ، وولده عمرو وإبراهيم ابنا دحيم ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأحمد بن أيوب والد الطبراني ، وزكريا خياط السنّة ، ومحمد بن خريم العقيلي ، وابن قتيبة العسقلاني ، وعبد الله بن عتاب الرّفّتي ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن بشر بن مأمويه ، وخلق كثير .

قال ابن أبي حاتم : كان يُعرف بدحيم اليتيم ، فسمعتُ أبي ، يقول : كان دحيم يميّز ويضبط ، وهو ثقة .
وقال النسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو أحمد الحاكم : وليّ دحيم قضاء الرملة زماناً .

روى عنه محمد بن يحيى الذهلي ، والحسن بن شبيب المغمري .
وقال أبو بكر الخطيب : حدّث ببغداد قديماً . فروى عنه من أهلها الحسن الزعفراني ، والرمادي ، وحنبل ، وعبّاس الدوري ، وإبراهيم الحربي . وكان ينتحل مذهب الأوزاعي .

قال عبّان : سمعتُ الحسن بن علي بن بحر ، يقول : قدم دحيم ببغداد سنّة اثنتي عشرة ومثتين ، فرأيتُ أبي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وخلف بن سالم بين يديه كالصبيان قعوداً .

قلتُ : هؤلاء أكبر منه ، ولكن أكرموه لكونه قادمًا ، واحترموه لحفظه .

قال أحمد العجلي : دحيم ثقة ، كان يختلِف إلى بغداد ، فذكروا الفِئّة

الْبَاغِيَّةَ هُم أَهْلُ الشَّامِ ، فَقَالَ : مَنْ قَالَ هَذَا ، فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ، فَكَبَّ عَنْهُ النَّاسُ ، ثُمَّ سَمِعُوا مِنْهُ .

قُلْتُ : هَذِهِ هَفْوَةٌ مِنْ نَصَبٍ ، أَوْ لَعْلَهُ قَصْدُ الْكَفِّ عَنِ التَّشْغِيبِ بِتَشْعِيثٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ ، يَقُولُ : دُحَيْمٌ حُجَّةٌ ، لَمْ يَكُنْ بِدِمَشْقَ فِي زَمَانِهِ مِثْلَهُ .

قَالَ الْمَرْوُذِيُّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يُشْنِي عَلَى دُحَيْمٍ ، وَيَقُولُ : هُوَ عَاقِلٌ رَكِينٌ .

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ : هُوَ أَوْثَقُ مِنْ حَرْمَلَةَ .

قُلْتُ : وَمَنْ رَفَاقَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدِ الْوَاسِطِيِّ ، وَهَشَامُ بْنُ عِمَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ .

وَيَقَعُ لِي مِنْ عَالِي حَدِيثِهِ فِي « صِفَةِ الْمَنَافِقِ » .

ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ كِتَابَ الْمُتَوَكَّلِ وَرَدَ عَلَى دُحَيْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ عَلَى قِضَاءِ فِلَسْطِينَ ، بِأَمْرِهِ بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى مِصْرَ لَيْلِيهَا ، فَتُوِّفِيَ بِفِلَسْطِينَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ . وَكَذَا أَرَّخَ وَفَاتَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ دُحَيْمٍ وَجَمَاعَةٌ .

وَقَدْ كَانَ الْمُتَوَكَّلُ لَمَّا سَكَنَ بِدِمَشْقَ بَعْدَ عَامِ أَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ ، وَأَنْشَأَ الْقَصْرَ الْمَشْهُورَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَدَارِيًّا ، وَسَكَنَهُ ، عَرَفَ بِفَضِيلَةِ دُحَيْمٍ وَمَعْرِفَتِهِ بِالسَّنَنِ ، فَأَمَرَ بِتَوَلِيَّتِهِ قِضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَحَانَ الْأَجَلَ . مَاتَ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ .

كتب إلي يحيى بن أبي منصور الفقيه: أخبرنا عمر بن محمد ببغداد ،
أخبرنا محمد بن عبد الملك المقرئ مؤلف « المفتاح » ، ويحيى بن علي ،
وعبد الخالق بن عبد الصمد ، وأبو غالب بن البناء (ح) وأخبرنا المقداد بن هبة
الله القيسي ، أخبرنا سعيد بن محمد بن الرزاز (ح) وأخبرنا المسلم بن محمد
القيسي ، وإبراهيم بن علي الزاهد ، قالوا : أخبرنا داود بن ملاءب ، قالوا :
أخبرنا أبو الفضل الأزموي (ح) وأخبرنا علي بن أحمد في كتابه ، أخبرتنا نعمة
بنت علي ، أخبرنا جدّي يحيى بن الطراح (ح) وأخبرنا أحمد بن إسحاق
الأبرقوهي ، أنبأنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف
الأرموي وأبو غالب محمد بن علي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، قالوا
سبعتهم : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة . أخبرنا عبيد الله بن عبد
الرحمن الزهري سنة ثمانين وثلاث مئة ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد
الحافظ سنة ثمان وتسعين ومئتين ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، والوليد
ابن عتبة الدمشقيان ، قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد هو ابن
عبد العزيز ، وعبد الغفار بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، سمع أبا
عبد الله الأشعري ، يقول : سمع أبا الدرداء ، يقول : قال رسول الله ، ﷺ :
« لَيَكْفُرَنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ » . فبلغ ذلك أبا الدرداء ، فأتاه ، فقال : يا رسول
الله : بلغني أنك قلت : « لَيَكْفُرَنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ؟ » قال : « نَعَمْ ، وَلَسْتَ
مِنْهُمْ » (١) .

وبه : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا
الأوزاعي ، سمعت بلال بن سعد ، يقول : لا تكن ولياً لله في العلانية ،
وعدوه في السر (٢) .

(١) إسناده صحيح ، وهو في كتاب « صفة النفاق وذم المنافقين » للفريابي ، ص : ٦٦

عام ، و ١٩ خاص .

(٢) هو في كتاب « صفة النفاق وذم المنافقين » للفريابي ، ص : ٦٣ ، عام ، و ١٦ خاص .

١٤١ - دِعْبِلُ *

ابن علي ، شاعرُ زمانه ، أبو علي الخُزاعي ، له ديوان مشهور ، وكتاب « طبقات الشعراء » . وكان من غلاة الشيعة ، وله هجوٌ مُقَدِّع .

رأى مالكاَ الإمام ، يروي عنه محمدُ بن موسى البربري ، وغيره .

بلغتْ جوائز عبد الله بن طاهر له ثلاثُ مئة ألف درهم . وقيل : كان أحذب أصم .

وقيل : هجا المأمونَ والكبار ، وكان خبيثَ اللسان والنفس حتى إنه هجا قبيلته خُزاعة .

ويقال : هجا مالكَ بن طوق ، فدسَّ عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة ، فمات من الغد سنة ستٍ وأربعين ومئتين .

يقال : لأمه صاحبٌ له في هجاء الخلفاء ، فقال : دغني من فضولك ، أنا والله ، أستصلبُ مذ سبعين سنة ، ما وجدت من وجود بخشبة .

١٤٢ - أحمد بن المُعَدَّلُ ** (١)

ابن غيلان بن حكم ، شيخ المالكية ، أبو العباس العبدي البصري

* طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، الشعر والشعراء : ٥٣٩ ، الأغاني ٢٩/١٨ ،
الفهرست : ٢٢٩ ، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨ ، ٣٨٥ ، معاهد التنقيص ٢٠٢/١ ، ٢٠٨ ،
الموشح : ٢٩٩ ، معجم الأدباء ٩٩/١١ ، ١١٢ ، ميزان الاعتدال ٢٧/٢ ، العبر ٤٤٧/١ ،
وفيات الأعيان ٢٦٦/٢ ، ٢٧٠ ، البداية والنهاية ٣٤٨/١٠ ، لسان الميزان ٤٣٠/٢ ، النجوم
الزاهرة ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢٧/٥ .
** طبقات الشعراء : ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، الأغاني ٢٥١/٣ ، العبر ٤٣٤/١ ، الوافي بالوفيات
١٨٤/٨ ، ١٨٥ ، شذرات الذهب ٩٥/٢ ، ٩٦ .
(١) تصحف في المطبوع من « العبر » ٤٣٤/١ ، « المعذل » إلى « المعدل » ، بالبدال
المهملة . وانظر « المشتبه » ٦٠٠ ، و « تبصير المتنبه » ص : ١٢٩٩ .

المالكي ، الأصولي ، شيخ إسماعيل القاضي . تفقّه بعد الملك بن
الماجشون ، ومحمد بن مسلمة ، وكان من بحور الفقه ، صاحب تصانيف
وفصاحة وبيان .

حدّث عن بشر بن عمر الزهراني وطبقته .

أخذ عنه : إسماعيل القاضي ، وأخوه حماد ، ويعقوب بن شيبة .
قال أبو بكر النقاش : قال لي أبو خليفة : أحمد بن المعدّل أفضل من
أحمدكم ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال أبو إسحاق الحضرمي : كان ابنُ المعدّل من الفقه والسكينة
والأدب والحلاوة في غاية . وكان أخوه عبد الصمد الشاعر يُؤذيه ، فكان
أحمد ، يقول له : أنت كالأصبع الزائدة ، إن تُركت ، شانت ، وإن
قُطعت ، آلمت . وقد كان أهل البصرة يسمون أحمد الراهب لِتعبّده ودينه .
قال أبو داود : كان ينهاني عن طلب الحديث ، يعني : زهادة .

قلتُ : كان يقفُ في خلق القرآن .

وروى المعافى الجريري ، عن يعقوب بن محمد الكُرَيْزِيِّ ، عن عبد
الجليل بن الحسن ، قال : كان أحمدُ بن المعدّل في مجلس أبي عاصم ،
فمزح أبو عاصم يُخجل أحمد ، فقال : يا أبا عاصم ، إن الله خلقك جِداً ،
فلا تهزّلن ، فإن المستهزيء جاهل . قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤاً
قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة : ٦٧] ، فخجل أبو
عاصم . ثم كان يُقعدُ أحمد بن المعدّل إلى جنبه .

وروى يموتُ بن المُزَّرَع ، عن المُبرِّد ، عن أحمد بن المعدّل ، قال :
كنت عند ابن الماجشون ، فجاءه بعضُ جلسائه ، فقال : يا أبا مروان ،

أعجوبةً ، خرجتُ إلى حائطي بالغابة ، فعرضَ لي رجلٌ ، فقال : اخلعُ ثيابك ، قلت : لِمَ ؟ قال : لأنني أخوك ، وأنا عُريان . قلتُ : فالمواساة ؟ قال : قد لبستها بُرْهَةً . قلتُ : فتعريني ؟ قال : قد روينا عن مالك ، أنه قال : لا بأس للرجل أن يغتسل عُرياناً . قلتُ : ترى عورتِي . قال : لو كان أحدٌ يلقاك هنا ، ما تعرضتُ لك . قلتُ : دعني أدخلُ حائطي ، وأبعثُ بها إليك ، قال : كلا ، أردتَ أن تُوجِّهَ عبيدك ، فأمسك . قلتُ : أحلفُ لك . قال : لا تلزم يمينك لِلصُّ . فحلفتُ له : لأبعثنُ بها طيِّبَةً بها نفسي ، فأطرق ثم قال : تصفحتُ أمر اللصوص من عهد النبي ، ﷺ ، إلى وقتنا ، فلم أجد لصباً أخذ بنسيئةً ، فأكرهُ أن أبتدع ، فخلعتُ ثيابي له .

لم أرَ له وفاةً .

١٤٣ - زيد بن بشر *

العلامة فقيه المغرب ، أبو البشر الأزدي ، ويقال : الحضرمي المالكي .

رأى ابن لهيعة ، وسمع ابن وهب ، ورشدين بن سعد ، وأشهب . وعنه : أبو زُرعة ، وسليمان بن سالم ، ويحيى بن عمر ، وسعيد بن إسحاق الإفريقيون . وكان من أكبر تلامذة ابن وهب .

قال أبو زُرعة : رجل صالح عاقل ، خرج إلى المغرب ، فمات هناك ، وهو ثقة .

وقال أبو عمر الكندي : كان من صليبة الأزد ، وجدته مولاة لحضرموت . نشأ في حجر ابن لهيعة ، وما سمع منه .

* الجرح والتعديل ٥٥٧/٣ .

قلت : وكان ذاكرمٍ وجود ، وفرط شجاعة . قيل : كان سبب فراقه
مصرَ محنةً القرآن .

قال ابنُ يونس : توفي بتونس سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١٤٤ - ابنُ أخي الإمام * (د ، س)

الحافظ المحدثُ الإمام الرَّحَال ، مُسِنِد حلب ، وإمامُ جامعها ، أبو
محمد عبد الرحمن بن عُبيد الله بن حَكِيم الأَسدي الحلبي ، ويُعرف بابن
أخي الإمام .

حدث عن : أبي المَلِيحِ الحسن بن عمر الرُّقي ، وعُبيدِ الله بن عَمرو
الرقي ، وخلفِ بن خليفة ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ،
وعبد العزيز بن محمد ، وأقرانهم بالحجاز والشام والعراق والجزيرة . وكان
مُحدِّث حلب مع أبي نُعيم عُبيد بن هشام .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وبَقِيُّ بن مَخْلَد ، والحُسَيْنُ بنُ
إسحاق التُّسْتري ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وعبدان الأهوازي ،
وعليُّ بن عبد الحميد الغَضائري ، والحسن بن سفيان ، وعمر بن سعيد
المنبجي ، وعبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز ابن أخي الإمام الصغير ،
وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

قلتُ : مات سنة بضع وأربعين ومئتين .

أما :

* الجرح والتعديل ٥/٢٥٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٨ ،
تهذيب التهذيب ٦/٢٥٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ .

١٤٥ - ابن أخي الإمام الصغير*

فهو المحدث الصادق المعدل ، عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي .

حدث عن : صاحب الترجمة ، وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد بن قدامة المصيصي ، وبركة بن محمد الحلبي ، وحاجب بن سليمان ، وأحمد بن حرب الطائي ، وعدة .

وعنه : أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر محمد بن سليمان الربيعي ، وأبو بكر بن المقرئ ، والقاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي ، وعدة .

يُكنى أبا محمد ، وقيل : أبا القاسم . عاش إلى بعد سنة عشر وثلاث مئة ، ما أظن به بأساً .

ذكره الحافظ ابن عساكر في « تاريخه » ، وأنه حدث بدمشق ، وما ذكر الكبير ، لأنه ليس من شرط كتابه .

١٤٦ - محمد بن كرام**

السجستاني المبتدع ، شيخ الكرامية ، كان زاهداً عابداً ربانياً ، بعيد الصيت ، كثير الأصحاب ، ولكنه يروي الواهيات كما قال ابن حبان .

خُذِلَ حتى التَّقَطَّ من المذاهب أرداها ، ومن الأحاديث أوهاها ، ثم جالس الجَوِّيَّاري ، وابن تميم ، ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث ، وأخذ

* تهذيب الكمال، ورقة : ٨٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ .
** الملل والنحل ١/١٥٨ ، اللباب ٣/٨٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٢٠ ، لسان الميزان ٥/٣٥٣ ، ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٠٦ .

التقشُّف عن أحمد بن حرب .

قلت : كان يقول : الإيمانُ هو نطقُ اللسان بالتوحيد ، مجردٌ عن عقد قلب ، وعمل جوارح . وقال خَلَقَ من الأتباع له : بأن الباري جسمٌ لا كالأجسام ، وأن النبيَّ تجوزُ منه الكبائر سوى الكذب .

وقد سُجن ابنُ كَرَّام ، ثم نُفي . وكان ناشفاً عابداً ، قليلَ العلم . قال الحاكم : مكث في سجن نيسابور ثمانين سنين ، وماتَ بأرض بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين .

قلتُ : طولنا ترجمته في « تاريخ الإسلام » . وكانت الكراميّة كثيرين بخراسان . ولهم تصانيف ، ثم قَلُّوا وتلاشوا . نعوذُ بالله من الأهواء .

١٤٧ - يعقوبُ بن كَعْب * (د)

ابن حامد الحافظ ، أبو يوسف الأنطاكي ، أصله من حلب . سمع عطاء بن مُسلم ، وشُعيبَ بن إسحاق ، وعيسى بن يونس ، وابن وهب ، وأبا معاوية ، وطبقتهم ، وكان ذا رحلة وفضل .

روى عنه : أبو داود ، ويزيدُ بن جَهْور ، وأحمدُ بن أبي خيثمة ، وأبو بكر ابن أبي عاصم ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وآخرون . وثقه أبو حاتم .

* الجرح والتعديل ٢١٣/٩ ، ٢١٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، تهذيب التهذيب ٢/١٨٦/٤ ، ١/١٨٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٧ .

وقال العجلي : ثقةٌ رجلٌ صالح ، صاحب سنة .

١٤٨ - عليُّ بن مُسَلِّم * (خ ، د ، س)

ابن سعيد الإمام المحدث الثقة ، مُسِنِدُ العراق ، أبو الحسن الطوسي
ثم البغدادي .

سمع جرير بن عبد الحميد ، ويوسف بن يعقوب الماجشون ، وهشيم
ابن بشير ، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة ، وعبد الرحمن بن
زيد بن أسلم ، وأبا يوسف القاضي ، وخلقا كثيراً . وعُني بهذا الشأن ،
وجمع وصنف .

حدث عنه : البخاري ، وأبوداود ، والنسائي ، ويحيى بن معين رفيقه ،
وأبو بكر الأثرم ، وابن أبي الدنيا ، وعبدُ الله بنُ أحمد ، وأبو محمد بنُ
صاعد ، والقاضي المَحَامِلِيُّ^(١) ، والحسين بن عيَّاش القطَّان ، وآخرون .
وروى النسائي أيضاً عن رجل عنه . وقال : لا بأس به .

قلتُ : مات لسبع بقين من جُمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين
ومئتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

أخبرنا أبو المعالي بن إسحاق ، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله

* الجرح والتعديل ٢٠٣/٦ ، تاريخ بغداد ١٠٨/١٢ ، ١٠٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة :
٩٩٣ ، تذهيب التهذيب ٧٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٧ ، ٣٨٣ ، خلاصة تذهيب الكمال :
٢٧٧ .

(١) يفتح الميم والحاء وكسر الميم واللام ، هذه النسبة إلى المَحَامِلِ التي يحمل فيها الناس
على الجمال في السفر . والقاضي المحاملي هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي ، ولي قضاء الكوفة ستين سنة ولد سنة خمس أو ست
وثلاثين ومئتين ، ومات سنة ٣٣٠ هـ ، وكان ثقة . ترجم له السمعي في « الأنساب » ، ورقة :
١/٥١٠ .

ابن عبد العزيز الدِّيَنُورِي ، ببغداد ، أخبرنا عمي محمدُ بنُ عبد العزيز في سنة تسعٍ وثلاثين وخمُس مئة ، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن (ح) ، وأخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، ومحمدُ بنُ بطيخ ، وعبد الحميد بنُ أحمد ، وأحمد بنُ عبد الرحمن ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم الواعظ (ح) وأخبرتنا خديجة بنت الرضى ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن ، قالوا : أخبرتنا فخرُ النساء شُهدة بنتُ أحمد ، أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة ، قال هو وعاصم : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الفارسي ، حدثنا الحسينُ بنُ إسماعيل المَحاملي ، حدثنا عليُّ بنُ مسلم ، حدثنا عبَّادُ بنُ العوَّام ، حدثنا حجَّاجُ بنُ أرتاة ، عن سَمَاك ، عن جابر بن سمرة ، قال : كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، وَكُنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ، قُلْتَ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ .

هذا حديث غريب^(١) .

١٤٩ - الجاحظ *

العلامة المتَّبَحَّر ، ذو الفنون ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف . أخذ عن النظام .

وروى عن : أبي يوسف القاضي ، وثمامة بن أشرس .

روى عنه : أبو العيَّان ، ويموتُ بنُ المزرع ابنُ أخته ، وكان أحد الأذكياء .

(١) الحجَّاج بن أرتاة مدلس ، وقد عنعن ، فالسند ضعيف .

* الفهرست ٢٠٨ ، ٢١٢ ، تاريخ بغداد ١٢/٢١٢ ، ٢٢٠ ، نزهة الألباء : ١٣٢ ، أمالي المرتضى ١/١٩٤ ، معجم الأدباء ٧٤/١٦ ، ١١٤ ، وفيات الأعيان ٣/٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٤٧ ، العبر ١/٤٥٦ ، سرح العيون : ١٣٦ ، البداية والنهاية ١١/١٩ ، ٢٠ ، لسان الميزان ٤/٣٥٥ ، ٣٥٧ ، بغية الوعاة : ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٢/١٢١ ، ١٢٢ .

قال ثعلب : ما هو بثقة .

وقال يموت : كان جدّه جملاً أسود .

وعن الجاحظ : نسيتُ كُنِّيَّ ثلاثةَ أيام ، حتى عرفني أهلي .

قلت : كان ماجناً قليل الدين ، له نوادر .

قال المبرّد : دخلتُ عليه ، فقلتُ : كيف أنت ؟ قال : كيف من نصفه

مفلوج ، ونصفه الآخر منقرس ؟ لو طار عليه ذباب لآلمه ، والآفة في هذا أني

جُزت التسعين . وقيل : طلبه المتوكل ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين

بشقي مائل ، ولعابٍ سائل ؟ !!

قال ابن زُرَيْرٍ : مات سنة خمسين ومئتين . وقال الصّولي : مات سنة

خمس وخمسين ومئتين .

قلت : كان من بحور العلم ، وتصانيفه كثيرة جداً . قيل : لم يقع بيده

كتاب قط إلا استوفى قراءته ، حتى إنّه كان يكتري دكاكين الكتّيبين ، ويبيت

فيها للمطالعة ، وكان باقعة^(١) في قوة الحفظ .

وقيل : كان الجاحظُ ينوبُ عن إبراهيم بن العباس الصّولي مدةً في

ديوان الرسائل .

وقال في مرضه للطبيب : اصطلحت الأضدادُ على جسدي ، إن أكلتُ

بارداً أخذ برجلي ، وإن أكلتُ حاراً أخذ برأسي .

ومن كلام الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك : المنفعةُ توجب المحبة ،

(١) أي داهية ، يقال : ما فلان إلا باقعة من البواقع ، سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض ،

وكثرة تنقيبه في البلاد ، ومعرفته بها ، فشبّه الرجل البصير بالأمر ، الكثير البحث عنها ، المجرب

لها به . والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته ، كما قالوا : رجلٌ علّامة ونسابة . . .

والمضرةُ توجبُ البغضة ، والمُضادةُ عداوة ، والأمانة طمأنينة ، وخلاف الهوى يُوجب الاستثقال ، ومتابعتهُ توجب الألفة . العدلُ يوجب اجتماع القلوب ، والجور يوجب الفرقة . حسنُ الخلق أنس ، والانقباض وحشة . التكبر مَقْتٌ ، والتواضع مِقة ، الجودُ يوجبُ الحمد ، والبخلُ يوجبُ الذم ، التَّواني يوجبُ الحسرة ، والحزمُ يوجبُ السرور ، والتغرييرُ ندامة ، ولكل واحد من هذه إفراط وتقصير ، وإنما تصح نتائجها إذا أُقيمت حُدودُها ، فإنَّ الإفراط في الجود تبذيرٌ ، والإفراط في التواضع مذلةٌ ، والإفراط في الغدر يدعو إلى أن لا تثق بأحد . والإفراط في المؤانسة يجلبُ خلطاء السوء .

وله : وما كان حقي - وأنا واضعٌ هذين الكتابين في خلق القرآن ، وهو المعنى الذي يُكثره أمير المؤمنين ويعزّه ، وفي فضل ما بين بني هاشم ، وعبد شمس ومخزوم - إلا أن أقعد فوق السّماكين ، بل فوق العيوق ، أو أتجرَ في الكبريت الأحمر ، وأقودَ العنقاء بزمام إلى الملك الأكبر .

وله كتابُ « الحيوان » سبع مجلدات ، وأضاف إليه كتابُ « النساء » وهو فرق ما بين الذكر والأنثى ، وكتابُ « البغال » وقد أضيف إليه كتاب سموه كتابُ « الجمال » . ليس من كلام الجاحظ ، ولا يقاربه .

قال رجل للجاحظ : ألك بالبصرة ضيعة ؟ قال : فتبسم ، وقال : إنما إناء وجارية ومن يخدمها ، وحمار ، وخادم . أهديتُ كتابُ « الحيوان » إلى ابن الزيات ، فأعطاني ألفي دينار ، وأهديتُ إلى فلان فذكر نحواً من ذلك ، يعني : أنه في خير وثروة .

قال يموتُ بنُ المُزَرَّع : سمعتُ خالي ، يقول : أملتُ على إنسان مرةً : أخبرنا عمرو ، فاستملى : أخبرنا بشر ، وكتب : أخبرنا زيد .

قلت : يظهرُ من شمائل الجاحظ أنه يَحْتَلِقُ .

قال إسماعيل الصفّار : حدثنا أبو العيّن ، قال : أنا والجاحظ وضعنا حديث فَدَك^(١) ، فأدخلناه على الشيوخ ببغداد ، فقبلوه إلا ابن شيبّة العلوي ، فإنه قال : لا يُشبهه آخرُ هذا الحديثِ أوّلُه . ثم قال الصفّار : كان أبو العيّن يحدث بهذا بعدما تاب .

قيل للجاحظ : كيف حالك ؟ قال : يتكلم الوزيرُ برأيي ، وصِلاتُ الخليفة متواترةٌ إلي ، وأكل من الطير أسمنّها ، وألبسُ من الثياب ألينها ، وأنا صابرٌ حتى يأتي الله بالفرج . قيل : بل الفرج ما أنت فيه . قال : بل أحبُّ أن أليّ الخِلافة ، ويختلف إليّ محمد بن عبد الملك يعني الوزير ، وهو القائل :

سَقَامُ الْحِرْصِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَدَاءُ الْجَهْلِ لَيْسَ لَهُ طَيْبٌ^(٢)

وقال : أهديتُ إليّ محمد بن عبد الملك كتاب « الحيوان » ، فأعطاني خمسة آلاف دينار . وأهديتُ كتاب « البيان والتبيين » إلى أحمد بن أبي دؤاد ، فأعطاني كذلك ، وأهديتُ كتاب « الزرع والنخل » إلى إبراهيم الصولي ، فأعطاني مثلها . فرجعتُ إلى البصرة ، ومعِي ضيعة لا تحتاج إلى تحديد ، ولا إلى تسميد .

(١) قال ابن أبي شيبّة العلوي : هذا كذب ، يعني حديث فَدَك ، سمعها الحاكم من عبد العزيز بن عبد الملك الأعمور . قال ابن حجر : ما علمتُ ما أراد بحديث فَدَك . انظر « لسان الميزان » ٣٥٦/٤ .

(٢) هو في « معجم الأديباء » ٨٩/١٦ ، وروايته فيه : « وداء البخل » بدل « الجهل » . وجاء قبله :

يَطِيبُ الْعَيْشُ أَنْ تَلْقَى حَلِيمًا
لِيَكْشِفَ عَنْكَ حَيْلَةَ كُلِّ رِيْبٍ
سَقَامُ الْحِرْصِ الْبَيْتِ .
وهو في « تاريخ بغداد » ٢١٥/١٢ .

وقد روى عنه ابنُ أبي داود حديثاً واحداً .

وتصانيف الجاحظ كثيرة جداً : منها « الرد على أصحاب الإلهام » ،
« الرد على المشبهة » ، و « الرد على النصارى » ، « الطفيلية » ، « فضائل
الترك » ، « الرد على اليهود » ، « الوعيد » ، « الحجّة والنسبة » ،
« المعلمين » ، « البلدان » ، « حانوت عطار » ، « ذم الزنى » وأشياء .

أخبرنا أحمدُ بن سلامة كتابةً ، عن أحمد بن طارق ، أخبرنا السُّلَفي ،
أخبرنا المباركُ بنُ الطُّيُوري ، حدثنا محمدُ بنُ علي الصوري إملاءً ، حدثنا
خلفُ بن محمد الحافظ بصُور ، أخبرنا أبو سليمان بن زُبر ، حدثنا أبو بكر
ابنُ أبي داود ، قال : أتيتُ الجاحظ ، فاستأذنتُ عليه ، فأطلع عليَّ من كُوةٍ
في داره ، فقال : من أنت ؟ فقلتُ : رجلٌ من أصحاب الحديث . فقال : أو
ما علمتَ أنني لا أقول بالحشوية ؟ فقلتُ : إني ابنُ أبي داود . فقال : مرحباً
بك وبأبيك ، ادخل . فلما دخلتُ ، قال لي : ما تريدُ ؟ فقلتُ : تحدثني
بحديث واحد . فقال : اكتب : حدثنا حجاجُ بنُ المنهال ، حدثنا حمادُ بنُ
سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن النبي ﷺ ، صَلَّى عَلَى طِنْفِسَةٍ (١) .
فقلتُ : زدني حديثاً آخر ، فقال : ما ينبغي لابن أبي داود أن يكذب .

قلتُ : كفانا الجاحظ المؤونة ، فما روى من الحديث إلا التزُّر
اليسير ، ولا هو بمُتهم في الحديث ، بلَى في النفس من حكاياته ولهجته ،
فربما جازف ، وتلطَّخه بغير بدعة أمرٌ واضح ، ولكنه أخباريٌّ علامة ،
صاحبُ فنون وأدب باهر ، وذكاء بين ، عفا الله عنه .

(١) في اللسان : الطنْفِسَة : النمرقة فوق الرجل ، وجمعها طنفاًس ، وقيل : هي البساط
التي لها خمل رقيق ، والثاني هو المراد في هذا الحديث .

١٥٠ - أحمد بن خالد* (ت ، س)

الفيقيه الكبير ، أبو جعفر البغدادي الخلال .

حدث عن : إسحاق الأزرق ، وابن عُلَيَّة ، وابن عُيَيْنَةَ ، وشُعيب بن حرب ، ومعن ، والشافعي ، وعدة .

وعنه : الترمذي ، والنسائي ، وأحمد الأَبَار ، وجعفر الفريابي ، وعمرو البُجَيْرِي ، والحسين بن إدريس ، وخلق .

قال أبو حاتم الرازي : كان خيراً عدلاً ثقة رضى صدوقاً .

وقال الدارقطني : ثقة نبيل قديم الوفاة .

وقال ابن قانع : مات بسامراء سنة سبع وأربعين ومئتين .

١٥١ - أحمد بن الخليل* (س)

الإمام الثبت ، أبو علي البغدادي البزاز ، نزيل نيسابور .

حدث عن : علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وحجاج الأعور ، ورواح بن عبادة ، وقراد ، وطبقتهم .

وعنه : النسائي ، والحسين القباني ، وعبدان ، وابن خزيمة ، وآخرون خاتمهم أبو علي المذكر ذاك التالف .

* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٦/٤ ، ١٢٧ ، طبقات الحنابلة ٤٢/١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٢١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ .
** التاريخ الصغير ٣٨٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٩/٤ ، ١٣١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٢١ ، ميزان الاعتدال ٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧/١ ، ٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ ، ٦ .

وثَّقه النسائي .

وقال الحاكم : ثقة مأمون .

قال القَبَّاني : توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئتين .

أحمد بن الخليل البرجلاني شيخ النَّجَّاد سيَّاتي^(١) .

١٥٢ - أحمد بن الخليل النوفلي القومسي*

عن : الأصمعي ، وأبي النضر ، والأنصاري ، والمقرئ .

وعنه : يحيى بن عبدك ، وجماعة .

وهو وإه .

١٥٣ - ذو النُّون المِصْرِيُّ**

الزاهد ، شيخ الديار المصرية ، ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن

أحمد ، وقيل : فيض بن إبراهيم النوبي الإخميمي^(٢) ، يُكنى أبا الفيض ،

ويُقال : أبا الفياض . ولد في أواخر أيام المنصور .

(١) في الجزء الثالث عشر وهو مترجم في تاريخ بغداد ١٣٣/٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة :

٢١ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١ .

* الجرح والتعديل ٥٠/٢ ، طبقات الحنابلة ٤٢/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢١ ، ميزان الاعتدال ٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١ ، ١١ ، تهذيب التهذيب ٢٨/١ ، لسان الميزان ١٦٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦ .

** حلية الأولياء ٣٣١/٩ ، ٣٩١ و ٣/١٠ ، ٤ ، تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ ، الأنساب ١٣٥/١ ، اللباب ٣٥/١ ، وفيات الأعيان ٣١٥/١ ، ٣١٨ ، العبر ٤٤٤/١ ، البداية والنهاية ٣٤٧/١٠ ، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٢ ، ٣٢١ ، طبقات الأولياء : ٢١٨ ، ٢٢٣ ، طبقات الصوفية : ١٥ ، ٢٦ ، طبقات الشعراني ٨١/١ ، ٨٤ ، الرسالة القشيرية : ٢١١ .

(٢) بكسر الألف وسكون الخاء المعجمة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين ميمين

مكسورتين ، وهي نسبة إلى إخميم ، بلدة من ديار مصر بالصعيد ،

وروى عن: مالك، والليث، وابن لهيعة، وفضيل بن عياض، وسلم الخواص، وسفيان بن عيينة، وطائفة.

وعنه: أحمد بن صبيح الفيومي، وربيع بن محمد الطائي، ورضوان ابن مَحْمِيد، وحسن بن مُصعب، والجنيّد بن محمد الزاهد، ومقدام بن داود الرّعيني، وآخرون.

وقل ما روى من الحديث، ولا كان يُتقنه. قيل: إنه من موالي قريش، وكان أبوه نوبياً.

وقال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر. وكان واعظاً.

قال ابن يونس: كان عالماً فصيحاً حكيماً. توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين.

وقال السلمي: حملوه على البريد من مصر إلى المتوكل ليُعظه في سنة ٢٤٤ وكان إذا ذكر بين يدي المتوكل أهل الورع، بكى.

وقال يوسف بن أحمد البغدادي: كان أهل ناحيته يُسمونه الزنديق. فلما مات، أظلت الطير جنازته، فاحترموا بعد قبره.

عن أيوب مؤدّب ذي النون، قال: جاء أصحاب المطالب ذا النون، فخرج معهم إلى قِفْط^(١)، وهو شاب، فحفروا قبراً، فوجدوا لوحاً فيه اسم الله الأعظم، فأخذه ذو النون، وسلم إليهم ما وجدوا.

قال يوسف بن الحسين الرازي: حضرت ذا النون، فقيل له: يا أبا الفيض، ما كان سبب توبتك؟ قال: نمت في الصحراء، ففتحت عيني فإذا

(١) بكسر القاف وسكون الفاء وبعدها طاء مهملة، بلدة بصعيد مصر.

قُنْبَرَةٌ^(١) عمياء سقطت من وكر ، فانشقت الأرض ، فخرج منها سُكْرُجَتَانِ ذهب وفضة ، في إحداهما سَمْسِمٌ ، وفي الأخرى ماء ، فأكلت وشربت . فقلتُ : حسبي ، فُتِّبْتُ^(٢) ولزمتُ الباب إلى أن قَبِلَنِي .

قال السُّلَمِيُّ^(٣) في « محن الصوفية » : ذو النون أولُ من تكلم ببلدته في ترتيب الأحوال ، ومقامات الأولياء ، فأنكر عليه عبدُ الله بنُ عبد الحكم ، وهجره علماء مصر . وشاع أنه أحدث علماً لم يتكلم فيه السلف ، وهجره حتى رَمَوْه بالزُّنْدَقَةِ . فقال أخوه : إنهم يقولون : إنك زنديق . فقال : وَمَالِي سِوَى الإِطْرَاقِ وَالصَّمْتِ حَيْلَةٌ وَوَضْعِي كَفِي تَحْتَ خَلْدِي وَتَذْكَارِي

قال : وقال محمدُ بنُ الفَرَّخِيِّ : كنتُ مع ذي النون في زورق ، فمرَّ بنا زورقٌ آخر ، فقيل لذي النون : إن هؤلاء يمرون إلى السلطان ، يشهدون عليك بالكفر . فقال : اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ ، فَغَرِّقْهُمْ ، فانقلب الزورق ، وغرقوا . فقلتُ له : فما بالُ المَلَّاحِ ؟ قال : لِمَ حملهم وهو يعلمُ قصدهم ؟ ولأنَّ يقفوا بين يدي الله غرقى خيراً لهم من أن يقفوا شهوداً زوراً ، ثم انتفض وتغيَّر ، وقال : وعزَّتْكَ لا أدعو على أحدٍ بعدها . ثم دعاه أميرُ مصر ، وسأله عن اعتقاده ، فتكلَّم ، فرضي أمره . وطلبهُ المتوكل ، فلما سمع كلامه ، وُلِعَ به وأحبَّه . وكان يقولُ : إذا ذُكِرَ الصالحون ، فحيَّ هلا بذي النون .

(١) القُنْبَرَةُ والقُنْبَرَةُ والقُنْبَرَةُ والقُنْبَرَةُ والقُنْبَرَةُ : عصفورة من فصيلة القُنْبَرِيَّاتِ ، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير ، سُمِّرُ في أعلاها ، ضاربة إلى بياض في أسفلها ، وعلى صدرها بقعة سوداء ، دائمة التغيريد .

(٢) في « طبقات الأولياء » ص : ٢١٩ : « قد تبت » .

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمِيُّ الصوفي المتوفى سنة ٤١٢ ، صاحب طبقات الصوفية ، ولم يرد لكتابه هذا « محن الصوفية » ذكر عند غير المؤلف هنا وفي ترجمة محمد بن الفضل البلخي الآتية في المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب .

قال علي بن حاتم : سمعتُ ذا النون ، يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقال يوسفُ بن الحسين : سمعتُ ذا النون ، يقول : مهما تصوّر في وهمك ، فالله بخلاف ذلك ، وسمعتُه يقول : الاستغفارُ جامعٌ لمعانٍ : أوْلُهُما النَّدْمُ على ما مضى ، الثاني : العزمُ على الترك ، الثالثُ : أداء ما ضيَّعتَ من فرضِ الله ، الرابعُ : ردُّ المظالم في الأموال والأعراض والمصالحةُ عليها ، الخامسُ : إذابةُ كل لحم ودم نبت على الحرام ، السادسُ : إذاقة ألم الطاعة كما وَجَدْتَ حلاوة المعصية .

وعن عمرو بن السرح : قلتُ لذي النون : كيف خلصتَ من المتوكل ، وقد أمر بقتلك ؟ قال : لما أوصلني الغلامُ ، قلتُ في نفسي : يا مَنْ ليس في البحار قطراتٌ ، ولا في ديلج الرياح ديلجاتٌ ، ولا في الأرض خبيثاتٌ ، ولا في القلوب خطراتٌ ، إلا وهي عليك دليلاتٌ ، ولك شاهداتٌ ، وبربوبيتك مُعترفاتٌ ، وفي قُدرتك متحيراتٌ . فبالقُدرة التي تُجبرُ بها من في الأرضين والسموات إلا صَلَّيتَ على محمد وعلى آل محمد ، وأخذتَ قلبه عني ، فقام المُتوكل يخطو حتى اعتنقني ، ثم قال : أتعبناك يا أبا الفيض .

وقال يوسفُ بن الحسين : حضرتُ مع ذي النون مجلسَ المُتوكل ، وكان مولعاً به ، يفضُّله على الزهاد ، فقال : صف لي أولياء الله . قال : يا أمير المؤمنين ، هم قومُ البسهم الله النورَ الساطع من محبته ، وجلَّ لهم بالبهاء من إرادة كرامته ، ووضع على مفارقهم تيجانَ مسرته . فذكر كلاماً طويلاً . وقد استوفى ابنُ عساكر أحوال ذي النون في « تاريخه » ، وأبو نعيم في « الحلية » .

ومن كلامه : العارف لا يلتزم حالة واحدة ، بل يلتزم أمر ربّه في الحالات كلها .

أرخ عبيد الله بن سعيد بن عفير وفاته ، كما مرّ ، في سنة خمس وأربعين ومئتين .

وأما حيّان بن أحمد السهمي ، فقال : مات بالجيزة ، وعُدّي به إلى مصر في مركبٍ خوفاً من زحمة الناس على الجسر ، لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين . وقال آخر : مات سنة ثمان وأربعين . والأول أصح . وكان من أبناء التسعين .

١٥٤ - ابن زياد*

مُتولّي اليمن الأمير محمد بن عبد الله بن زياد .
غلب على اليمن ، وحارب ، وتمكّن في أيام المأمون ، واختط مدينة زَبيد في سنة أربع ومئتين . ونفّذ إلى المأمون بتحف ، فأمدّه بجيش ، وعظّم أمره ، ودامت دولته إلى أن مات سنة خمس وأربعين ومئتين . فقام بعده ابنه إبراهيم ، فولّي اليمن مدة أربع وأربعين سنة . ثم مات . وتملك بعده ولداه زياد ثم إسحاق . ودامت دولتهم إلى بعد الأربع مئة ، ثم صارت في موالهم مدة إلى أن ظهر الصليحي .

١٥٥ - الرَّوَاجِنِيُّ** (خ ، ت ، ق)

الشيخُ العالم الصدوق ، محدّث الشيعة ، أبو سعيد عبّاد بن يعقوب

* أنباء الزمن في تاريخ اليمن ، حوادث سنة ٢٠٣ هـ لمؤلفه يحيى بن حسين بن الإمام القاسم المتوفى بعد سنة ١٠٩٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية ، انظر الفهرس ٣٩/٥ .
** التاريخ الكبير ٤٤/٦ ، الجرح والتعديل ٨٨/٦ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٢٤٠ ، الأنساب ١٧٥/٦ ، ١٧٦ ، الباب ٤٧٧/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ميزان الاعتدال ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ ، العبر ٤٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/٢ البداية والنهاية ٧/١١ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٥ ، ١١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ .

الأسدي الرواجني الكوفي المبتدع .

روى عن: شريك القاضي ، وعباد بن العوام ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، والوليد بن أبي ثور ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد الله بن عبد القدوس ، والحسين بن الشهيد زيد بن علي ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وعدة .

روى عنه: البخاري حديثاً قرن فيه معه آخر ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأبو بكر البزار ، وصالح جزرة ، وابن خزيمة ، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال أبو حاتم : شيخ ثقة .

وقال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول : حدثنا الثقة في روايته ، المتهم في دينه ، عباد بن يعقوب .
وقال ابن عدي : فيه غلو في التشيع .

وروى عبدان عن ثقة ، أن عبداً كان يشتم السلف .

وقال ابن عدي : روى مناكير في الفضائل والمثالب .

وروى علي بن محمد الحبيبي ، عن صالح جزرة ، قال : كان عبداً يشتم عثمان ، رضي الله عنه ، وسمعتُه ، يقول : الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلاً علياً بعد أن بايعاه .

وقال ابن جرير : سمعتُه ، يقول : من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد ، حُشر معهم .

قلت : هذا الكلام مبدأ الرفض ، بل نُكف ، ونستغفر للأمة ، فإن آل

محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضاً واقتتلوا على الملك وتمت عظام ،
فَمِنْ أَيُّهِمْ نَبْرًا ؟!

قال محمدُ بنُ المظفر الحافظ ، حدثنا القاسم المطرّز ، قال : دخلتُ
على عبّاد بالكوفة ، وكان يمتحنُ الطلبة ، فقال : مَنْ حَفَرَ البحرَ ؟ قلتُ :
الله . قال : هو كذلك ، ولكن من حفره ؟ قلتُ : يَذُكرُ الشيخ ، قال : حفره
علي ، فمن أجراه ؟ قلتُ : الله . قال : هو كذلك ؟ ولكن من أجراه ؟ قلتُ
يُفيدني الشيخ ، قال : أجراه الحسين ، وكان ضريباً ، فرأيتُ سيفاً
وَحَجَفَةً^(١) . فقلتُ : لمن هذا ؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدي . فلما
فرغتُ من سماع ما أردتُ ، دخلتُ عليه ، فقال : مَنْ حفر البحرَ ؟ قلتُ حَفَرُهُ
مُعاوية ، رضي الله عنه ، وأجراه عمرو بن العاص ، ثم وثبتُ وَعَدَوْتُ فجعل
يضحك : أدركوا الفاسقَ عدو الله ، فاقتلوه . إسنادها صحيح . وما أدري كيف
تَسَمَّحُوا في الأخذِ عن هذا حاله ؟ وإنما وثقوا بصدقه .

قال البخاري : مات عبّاد بن يعقوب في شوال سنة خمسين ومئتين .

قلت : وقع لي من عواليه في البعث لابن أبي داود . ورأيتُ له جزءاً
من كتاب « المناقب » ، جمع فيها أشياء ساقطة ، قد أغنى الله أهل البيتِ
عنها ، وما أعتقده يتعمد الكذب أبداً .

١٥٦ - صالح * (ت)

ابن عبد الله بن ذكوان الحافظ الثقة ، أبو عبد الله الباهلي الترمذي ،
نزِيلُ بغداد .

(١) الْحَجَفَةُ : هي الترس .

* التاريخ الكبير ٢٨٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣١٥/٩ ، ٣١٦ ،
تهذيب الكمال ، ورقة : ٥٩٩ ، تذهيب التهذيب ٨٧/٢ ، العقد الثمين ٢٩/٥ ، تهذيب التهذيب
٣٩٥/٤ ، ٣٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧١ .

حدث عن: مالك ، وشريك ، وحمّاد الأَبَحُّ ، وأبي عَوانة ، وعدة .
 وعنه: الترمذيُّ ، ثم روى عن رجل عنه ، وأبو زُرعة الرازي ، ومحمد
 ابنُ كَرّام ، وابنُ أبي الدنيا ، وصالح جَزْرة ، وأبو يَعلى ، وآخرون .
 قال أبو حاتم : صدوق .
 وقال ابنُ حَبَّان : هو صاحب حديثٍ وسنة . كتب وجمع .
 قلتُ : تُوفي سنةً تسعٍ وثلاثين ومِئتين بمكة .
 أمّا :

١٥٧ - صالح بن محمد الترمذي *

فمن أقرانه ، وليّ قِضاء تِرْمِذٍ .
 قال ابن حبان : كان جهمياً يبيعُ الخمر . كان ابنُ راهويه يبكي من
 تَجَرُّثِهِ على الله .

١٥٨ - عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ** (س)

ابن عتبة الشيخ المحدثُ المسنِدُ الثَّقَةُ ، أبو عبد الله اليُحْمِدي (١)
 المروزي .

حدث عن: مالك بن أنس ، وسعيد بن سالم القداح ، وابنِ المُبارك ،
 وسُفيان بن عُيَيْنَةَ ، والفضل بن موسى ، وجماعةٍ .

* الجرح والتعديل ٤/٤١٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١/٣٧٠ ، ٣٧١ ، تاريخ بغداد
 ٩/٣٣٠ ، لسان الميزان ٣/١٧٦ .
 ** تهذيب الكمال، ورقة: ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٧ ، تهذيب التهذيب
 ٧/٩٧ ، ٩٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
 (١) ضبطه الحافظ ابن حجر في « التبصير » ٣/١٣٤٥ ، ١٣٤٦ بضم الياء وكسر الميم .
 أما في « اللباب » ٣/٤٠٨ فقد ضبط بفتحهما وسكون الحاء ، وبعدها دال مهملة .

حدث عنه: النسائي ، ومحمد بنُ علي الحكيم ، وعيسى بن محمد
المروزي ، وإسحاق بن إبراهيم البستي ، والحسن بنُ سفيان ، وإمام الأئمة
ابنُ خزيمة ، وعدة .

قال النسائي : لا بأس به . وقال أيضاً : ثقة .

وممن لحقه وروى عنه مؤرخُ مرو أبو رجاء ، محمد بنُ حمدويه .
قال : ومات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين . وكان معمرًا .

أخبرنا أحمد بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن
طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد
الحاكم ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق إملاءً ، حدثنا عتبة بنُ عبد الله
اليحمدي ، قال : قرأتُ على مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، أنه سمع
أبا السائب مولى هشام بن زهرة ، يقول : سمعتُ أبا هريرة ، يقول : قال
رسول الله ، ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَهِيَ خِدَاجٌ ،
هِيَ خِدَاجٌ ، هِيَ خِدَاجٌ ، غَيْرُ تَمَامٍ » ، فقلتُ : يا أبا هريرة ، إني أحياناً وراء
الإمام ، قال : فغمز ذراعي ، ثم قال : اقرأها يا فارسي في نفسك ، فإني
سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَسَمْتُ الصَّلَاةَ بِنِي
وَبَيْنَ عَبْدِي بِنُصْفَيْنِ ، نِصْفُهَا لِي ، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ ﴿ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : أَنْتَى عَلَيَّ عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : مَجَدَّنِي عَبْدِي ، وَهَذِهِ الْآيَةُ بِنِي وَبَيْنَ عَبْدِي : ﴿ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فَهِيَ بِنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ :
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿﴾ ، فِيهِ لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . (١)

١٥٩ - الدُّورِي * (ق)

الإمام العالم الكبير ، شيخ المقرئين ، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهَبان ، ويُقال : صُهيب الأزدي ، مولا هم الدُّورِي الضرير ، نزيلُ سامراء .

ولد سنة بضع وخمسين ومئة في دولة المنصور .

وتلا على إسماعيل بن جعفر ، وسمع منه ، وتلا على الكِسائي بِحَرْفِهِ ، وعلى يحيى اليزيديِّ بحرف أبي عمرو ، وعلى سليم بحرف حمزة ، وجمع القراءاتِ وصنَّفها .

وحدث أيضاً عن : أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدّب ، وإبراهيم ابن أبي يحيى ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وسُفيان بن عيينة ، وأبي معاوية وطائفة .

روى عنه : الإمام أحمد ، وهو من أقرانه ، ونصرُ بن علي الجَهْضَمي ، وروى هو عنهما .

(١) أخرجه مالك في « الموطأ » ٨٤/١ في الصلاة : باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة ، وأخرجه مسلم (٣٩٥) (٣٩) في الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، من طريق قتيبة عن مالك .
وقوله : خِداج ، معناها : ناقصة . وقوله : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، يريد بالصلاة : القراءة ، كما قال الله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) .
* الضعفاء ، ورقة : ٩٨ ، الجرح والتعديل ١٨٣/٣ ، ١٨٤ ، الفهرست : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ٢٠٣/٨ ، ٢٠٤ ، الأنساب ٣٩٥/٥ ، ٣٩٦ ، معجم الأدباء ٢١٦/١٠ ، ٢١٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٠٨ ، العبر ٤٤٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/١ ، معرفة القراء الكبار ١٥٧/١ ، ١٥٩ ، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٥/١ ، ٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٦/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٧ ، النشر في القراءات العشر ١٣٤/١ ، شذرات الذهب ١١١/٢ .

وتلا عليه: أبو الزُّعراء عبدُ الرحمن بن عُبدوس ، وأحمدُ بنُ فرح
المفسّر ، وعمرُ بنُ محمد الكاغدي ، والحسنُ بن علي بن بشار صاحب
مرثية الهراء^(١) ، وقاسمُ بن زكريا المطرّز ، وأبو عثمان سعيدُ بن عبد الرحيم
الضريّر ، وعليُّ بنُ سليم ، وجعفرُ بنُ محمد بن أسد ، والقاسمُ بن عبد
الوارث ، وأحمدُ بنُ مسعود السراج ، وبكر السراويلي ، وعبدُ الله بن أحمد
دُلبّة ، ومحمدُ بنُ محمد بن النُّفّاح^(٢) ، ومحمدُ بنُ حمدون المُنقي^(٣) ،
والحسنُ بنُ الحسين الصواف ، وجعفرُ بنُ محمد الرافقي ، وأحمدُ بنُ
يعقوب بن العرق ، وحسنُ بنُ عبد الوهاب ، وأحمدُ بنُ حرب المعدّل ،
وغيرهم .

وحدّث عنه: ابنُ ماجة ، وحاجبُ بن أركين^(٤) ، وأبو زُرعة الرازي ،
ومحمدُ بنُ حامد السُّني ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يكتب عن أبي عُمر الدوري .

قال أحمدُ بن فرح : قلتُ للدوري : ما تقولُ في القرآن ؟ قال : كلامُ
الله غيرُ مخلوق .

(١) أورد المؤلف ، رحمه الله ، منها أربعين بيتاً في الجزء الرابع عشر ، رقم الترجمة
٢٨٨ ، ومطلعها :

يا هِرُّ فارقتنا ولم تُعدِ وكنّت عندي بمنزل الولدِ
وكيف نفضك عن هواك وقد كنّت لنا عُدة من العُدودِ

(٢) يفتح النون والفاء المشدّتين ، وبعد الألف حاء مهملة ، أصله من سامرا ، وسكن
مصر وقد توفي فيها سنة ٣١٤ هـ . انظر ترجمته في « اللباب » ٣١٩/١ .

(٣) بضم الميم وفتح النون وكسر القاف المشدّدة ، يقال هذا لمن ينقي الطعام .

(٤) هو الفرغاني الضريّر الدمشقي . قال السمعاني في « الأنساب » ، ورقة ٤٢٤/أ : ظني
أن أصله من فرغانة ما وراء النهر . وحاجب هذا كان حافظاً كثيراً ، سكن دمشق ، وبها توفي .

قال ابن النِّفاح : حدثنا أبو عُمر ، قال : قرأتُ على إسماعيل بن جعفر
بقراءة أهل المدينة خْتَمَةً ، وأدركتُ حياةَ نافع ، ولو كان عندي عشرة
دراهم ، لرحلتُ إليه .

قال أبو علي الأهوازي : رحل أبو عُمر في طلب القراءات ، وقرأ
سائر حُرُوف السبعة ، وبالشَّوَادِّ ، وسمع من ذلك الكثير ، وصنَّف في
القراءات ، وهو ثقةٌ ، وعاش دَهْرًا . وفي آخر عمره ذهب بصره ، وكان ذا
دين .

وقال الحاكمُ : قال الدراقطني : أبو عُمر الدوري ، يقال له :
الضريير ، وهو ضعيف . وقيل : هو من الدُّور - محلَّةٌ بالجانب الشرقي من
بغداد -

قال سعيد بن عبد الرحيم والبغوي وطائفة : تُوفي سنة ست وأربعين
ومئتين . زاد بعضهم : في شوال . وقيل : سنة ثمان وأربعين . وهم فيه
حاجب الفرغاني ، وقد ذكرناه مُستوعباً في « طبقات القراء » .

وقول الدارقطني : ضعيف ، يريدُ في ضبط الآثار . أما في
القراءات ، فثبتُ إمام . وكذلك جماعة من القُرَّاء أثباتُ في القراءة دون
الحديث ، كنافع ، والكسائي ، وحفص ، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف
وحرَّروها ، ولم يصنعوا ذلك في الحديث ، كما أنَّ طائفةً من الحفاظ أتقنوا
الحديث ، ولم يُحكِّموا القراءة . وكذا شأن كل من برز في فنِّ ، ولم يَعْتَنِ بما
عداه . والله أعلم .

١٦٠ - سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * (د ، ت ، س)

ابن سَوَّار بن عبد الله بن قدامة الإمام العلامة القاضي ، أبو عبد الله

* التاريخ الصغير ٢/٣٨٣ ، تاريخ الطبري ٩/٢١٣ ، الجرح والتعديل ٤/٢٧١ ، تاريخ =

التميمي العنبري البصري ، قاضي الرُصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء
كان جدُّه قاضي البصرة .

سمع سَوَّار هذا من عبد الوارث التَّنُوري ، ويزيد بن زُرَّيع ، ومُعْتَمِر بن
سليمان ، وبِشْر بن المُفَضَّل ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعدة .

حدث عنه : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وعبدُ الله بنُ أحمد ،
ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بنُ عبد الحميد الغضائري ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة .

وقال إسماعيلُ القاضي : دخل سَوَّار بن عبد الله القاضي على محمد
ابن عبد الله بن طاهر ، فقال : أيُّها الأمير ، إني جئتُ في حاجة رفعتها إلى الله
عزَّ وجل قبل أن أرفعها إليك ، فإن قضيتها ، حمدنا الله وشكرناك ، وإن لم
تقضها ، حمدنا الله وعذرناك . قال : ففرضي جميع حوائجه .

قلتُ : وكان من فحول الشعراء فصيحاً مفوهاً ، وكان وافر اللحية .

قال أحمد بن المُعَدَّل الفقيه : كان سَوَّار بن عبد الله قد خامر قلبه وجدُّ

فقال :

سَلَبْتِ عِظَامِي مُخَّهَا فَتَرَكْتَهَا عَوَارِي فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتِ مِنْهَا مُخَّهَا فَكَانَهَا قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ
خُذِي بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفِي الثُّوبَ وَأَنْظُرِي بِلِي جَسَدِي لِكِنِّي أُتَسْتَرُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَلَكِنهَا رُوحِي تُذَابُ فَتَقَطُرُ^(١)

= بغداد ٢١٠/٩ ، ٢١٢ ، الأنساب ، ورقة : ١/٤٠٠ ، اللباب ٣٦٠/٢ ، ٣٦١ ، تهذيب الكمال
ورقة : ٥٦٢ ، العبر ٤٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ١٠٨/٢ .
(١) الأبيات الثلاثة الأولى في « تاريخ بغداد » ٢١٠/٩ ، ٢١١ وتكررت في الصفحة :
٢١١ ، ورواية الخطيب فيها : « مما نالها » بدل « في أجلاها » ، و « ارفعي » بدل « اكشفي » .

عَمِي سَوَّارٌ بِأَخْرَةَ ، ومات في سنة خمس وأربعين ومئتين في شوال .

١٦١ - النَّخْشَبِيُّ *

الإمام القدوة ، شيخ الطائفة ، أبو تراب عسكر بن الحسين النخشي . ومدينة نخشب من نواحي بلخ ، تُسَمَّى أيضاً نَسَفَ .

صحبَ حاتمًا الأصم . وحدث عن نعيم بن حماد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وغيرهما .

حدث عنه : الفتح بن شخرف ، ورفيقه أبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، ويوسف بن الحسين الرازي ، وأحمد بن الجلاء ، وطائفة .

وكتب العلم ، وتفقه ، ثم تأله وتعبّد ، وساح وتجرّد .
وسئل عن صفة العارف ، قال : الذي لا يُكدِّرُه شيء ، ويصفوه كلُّ شيء .

وعنه قال : إذا رأيت الصوفيَّ قد سافر بلا رِكَوَةٍ ، فاعلم أنه قد عزم على ترك الصلوة .

وعنه : ثلاثٌ من مناقب الإيمان : الاستعداد للموت ، والرضى بالكفاف ، والتفويضُ إلى الله . وثلاثٌ من مناقب الكفر : طول الغفلة عن الله ، والطيرةُ ، والحسد .

وعن يوسف بن الحسين ، قال : كُنَّا بِمَكَّةَ ، فقال أبو تراب : احتاجُ

* حلية الأولياء ٤٥/١٠ ، ٥١ ، تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، ٣١٨ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٥٥٦ ، العبر ٤٤٥/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٦/٢ ، ٣١٠ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، طبقات الأولياء : ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ، الكواكب الدرية ٢٠٢/١ ، مفتاح السعادة ١٧٤/٢ ، طبقات الصوفية : ١٤٦ ، طبقات الشعراني ٩٦/١ ، الرسالة القشيرية : ٢٢

إلى دراهم ، فإذا رجلٌ قد صبَّ في حجره كيس دراهم ، فجعل يُفَرِّقُها على من حوله ، وكان فيهم فقيرٌ يترأى له ليعطيه ، فنَفِدَتْ ، ولم يُعْطه ، وبقيتُ أنا وهو والشيخ ، فقال له : ترايتُ لك غيرَ مرَّةٍ ، فقال : أنت لا تعرف المعطي .

قال ابن الجلاء^(١): لقيتُ ألفي شيخ ما لقيتُ مثل أبي تراب ، وآخر .

مات أبو تراب بطريق الحج ، انقطع فنَهَشَتْه السباع في سنة خمس وأربعين ومئتين .

١٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ *

ابن عبد الملك الإمام المحدث العبد الصالح ، أبو عبد الله الأسدي الكوفي ، ثم الهمداني ، ويُقال له : محمد بن أبي عبد الملك .

روى أبوه عن الشعبي .

وعنه : وكيع ، وأبو نُعَيْم .

يقال : صام ستين سنة .

وروى محمدٌ عن : سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وعمر بن هارون ، والربيع بن

زياد ، وعبيدة بن حميد ، وسيف بن محمد الثوري ، وأبي معاوية ، ويحيى ابن سعيد الأموي ، وحُسين الجعفي ، وشبابة ، وخلقٍ .

وعنه : يحيى بن عبد الله الكرابيسي ، وعبد الله بن أحمد الدَّحيمي ،

وعلي بن سعيد العسكري ، وعيسى بن يزيد إمام الجامع ، وعلي بن الحسن

(١) من كبار الصوفية في المئة الرابعة .

* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب

٣٣٠/٩ ، ٣٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٠ .

ابن سعد ، والحسن بن علي المُكْتَب ، وإبراهيم بن عمرو ، وعبدوس بن أحمد
الثقفي ، وآخرون .

قال صالح بن أحمد : سمعتُ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ،
سمعتُ أبي ، يقول : ذكرت أبا زُرعة بحديث محمد بن عُبَيْد ، عن علي بن
أبي بكر ، عن هَمَام ، عن قَتَادَةَ ، عن أنس مرفوعاً : « مَنْ حُوسِبَ عُدْبَ » (١) .

فقال : ابن عُبَيْد عندنا إمامٌ ، وعليٌّ من الأبدال . وهذا غريب .
وقال الحسن بن يزداد الخشَّاب : لو كان محمد بن عُبَيْد ببغداد ، كان
يكون شبيهاً بأحمد بن حنبل .

وعن أبي زُرعة ، قال : محمد بن عُبَيْد ثقة .
وقال الحسن بن علي المؤدَّب : توفي سنة تسع وأربعين ومئتين .

١٦٣ - الحسن بن عرفة * (ت ، ق)

ابن يزيد الإمام المحدث الثقة ، مسندٌ وقته ، أبو علي العبدي
البغدادي المؤدَّب .

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٨) في تفسير القرآن : باب ومن سورة : (إذا السماء
انثقت) ، من طريق محمد بن عبيد الهمداني ، عن علي بن أبي بكر ، عن همام ، عن قتادة ،
عن أنس . ورجاله ثقات ، وله شاهد عن عائشة أخرجه البخاري ١٧٦/١ في العلم : باب من
سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه ، ومسلم (٢٨٧٦) في الجنة وصفة نعيمها : باب إثبات الحساب ،
من طريق ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : « من حوسب يوم القيامة ،
عذب » . قالت عائشة : فقلت : أليس قد قال الله عز وجل : (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) ؟
فقال : « ليس ذاك الحساب ، إنما ذاك العرض ، من نوقش الحساب يوم القيامة ، عذب » .
والمراد من المناقشة هنا المبالغة في الاستيفاء ، والمعنى أن تحرير الحساب يُفضي إلى استحقاق
العذاب ، لأن حسنات العبد موقوفة على القبول ، وإن لم تقع الرحمة المقتضية للقبول ، لا
يحصل النجاء .

* الجرح والتعديل ٣/٣١ ، ٣٢ ، تاريخ بغداد ٧/٣٩٤ ، ٣٩٦ ، طبقات الحنابلة =

ولد سنة خمسين ومئة .

وسمع من : هُشِيم بن بشير ، وإسماعيل بن عياش ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وخلف بن خليفة ، والمبارك بن سعيد أخي سفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وزِيَادِ الْبَكَّائِي ، وَعَبَادِ بن عَبَّادِ الْمُهَلَّبِيِّ ، وعبد السلام بن حرب ، وجريير بن عبد الحميد ، وأبي بكر بن عياش ، وعيسى بن يونس ، والحَكَم بن ظُهَيْر ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار ، وقُرَّان بن تَمَّام ، وَعَمَّار ابن محمد الثوري ، وعلي بن ثابت الْجَزْرِيُّ^(١) ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، ومعتبر بن سليمان التيمي ، وحفص بن غياث ، وإسماعيل ابن عُليَّة ، وعبد الله بن إدريس ، وعمر بن عبد الرحمن الأَبَّار ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، وعَبَادِ بن العَوَّام ، وأبي معاوية ، ومروان بن شجاع ، وبِشْرِ بن الْمُفَضَّل ، وطبقتهم . وكان من علماء الحديث .

حدث عنه : الترمذي ، وابن ماجة ، وابن أبي الدنيا ، وزكريا خياطُ السُّنَّة ، وعبدُ الله بنُ أحمد ، وأبو يعلى ، وقاسمُ المطرُز ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِلِي ، وابنُ مَخْلَد ، وإبراهيمُ بنُ عبد الصمد الهاشمي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وإسماعيلُ الوَرَّاق ، ومحمدُ بنُ جعفر المَطِيرِي ، والحسينُ بنُ عيَّاش القَطَّان ، ومحمدُ بن أحمد الأثرم وعلي بن الفضل السُّتُورِي ، والحسنُ بنُ أحمد بن الربيع الأنماطي ، ومُؤنِس بن وَصِيف ، وَحَبِشُون بنُ موسى الخلال ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن أبي ثابت ، ومحمد بن هَمِيان

= ١٤٠/١ ، ١٤١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، العبر ١٤/٢ ، تذهيب التهذيب ١٤٠/١ ، المحبر : ٤٧٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ ، المنتظم ٣/٥ .

(١) بالتحريك ، هو أبو أحمد الهاشمي ، مولا هم ، صدوق ربما أخطأ ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة ، من التاسعة .

الوكيل ، وإسماعيلُ بنُ محمَّد الصَّفَّار ، وخلقُ كثير .

قال عبدُ الله بنُ أحمد : قال لي ابنُ معين : كتبتُ عن ذلك المعلم الذي في المُرْبعة ؟ قلتُ : نعم . أهو الحسنُ بنُ عرفة ؟ قال : نعم . يروي عن مبارك بن سعيد ، وهو ثقة . قال عبد الله : وكان يختلفُ إلى أبي .

وروى عبد الله بن الدُّروقي ، عن ابن معين ، قال : ليس به بأس ، اذهب إليه .

وقال ابنُ أبي حاتم : صدوق ، سمعتُ منه مع أبي بسامراء ، وسُئل عنه أبي ، فقال : صدوق .

وقال النَّسائي : لا بأس به ، وقد روى النَّسائي عن رجل عنه .

وقال محمَّد بنُ المسيَّب الأَرْغِيانيُّ^(١) : سمعتُ الحسنَ بنَ عَرَفة ، يقول : كتبَ عني خمسةُ قرون .

قلتُ : يعني : خمس طبقات : فالطبقة الأولى [ابن أبي حاتم ، والثانية ابن أبي الدنيا ، الثالثة طبقة ابن خزيمة ، الرابعة طبقة المحاملي ، الخامسة الصَّفَّار .

قال ابنُ أبي حاتم : عاش الحسنُ بن عرفة مئةً وعشر سنين ، وكان له عشرة أولاد ، سَمَّاهم بأسماء العشرة رضي الله عنهم^(٢) .

(١) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة ، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أَرْغِيان ، وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور . وانظر ترجمة محمد بن المسيب في « أنساب السمعاني » ، ورقة : ٢٦ / أ .

(٢) وهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد . والحديث الذي شهد لهم به رسول الله ، ﷺ ، =

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلَّان ، ومؤمَّل بن محمد إجازةً ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمْن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ ، قال : أجاز لي محمدُ بن مكي المصري ، وحدثني عنه نصرُ بن إبراهيم الفقيه ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الله بن زُرَيْق ، أخبرنا الحسنُ بنُ رَشِيْق ، حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم الصَّدْفِي ، سمعتُ الحسنَ بن عرفة ، وسُئِلَ كم تُعَدُّ من السنين ؟ قال : مئة سنة وعشر سنين ، لم يبلغ أحدٌ من أهل العلم هذا السنَّ غيري .

قلت : قد بلغ أيضاً هذا السنَّ حسانُ بنُ ثابت ، وحكيمُ بن حزام ، وغيرهما من الصحابة ، وسُوَيْد بن غَفَلَة ، وجماعةٌ من التابعين ، وممن شاركه في السن أبو العباس الحجَّار .

قال الحسنُ بن محمد الخَلَّال الحافظ : ولد في سنة خمسين ومئة : الشافعيُّ ، وبشرُ الحافي ، وخَلْفُ البزار ، والحسنُ بنُ عرفة .

قال أبو الفتح الأزدي : حدثني موسى بن محمد الأزدي ، سمعتُ الحسن بن عرفة ، يقولُ : حدثني وكيع بأحاديث ، فلما أصبحتُ ، سألتُه عنها ، فقال : ألم أحدثك بها أمس ؟ قلتُ : بلى . ولكنني شكَّكتُ ، قال : لا تُشكِّ ، فإنَّ الشكَّ من الشيطان .

قلت : انتهى علوُ الإسناد اليوم ، وهو عام خمسة وثلاثين إلى حديث الحسن بن عرفة ، كما أنَّه كان سنة نيفٍ وستين وست مئة أعلى شيءٍ

= بأنهم في الجنة صحيح ، أخرجه أحمد (١٦٧٥) ، والترمذي (٣٧٤٨) ، من طريق عبد الرحمن بن عوف ، وسنده حسن . وأخرجه أحمد (١٦٣٠) و (١٦٣١) و (١٦٣٧) و (١٦٤٤) ، و (١٦٤٥) وأبو داود (٤٦٤٩) و (٤٦٥٠) ، وابن ماجه (١٣٤) ، والترمذي (٣٧٥٨) من حديث سعيد بن زيد ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

يكون ، وكان رحمه الله ، صاحب سنة واتباع .

قال البَغوي : مات بسامراء في سنة سبع وخمسين ومئتين . وقيل :
مات لأربع بقين من ذي الحجة منها . ويُقال : سنة ثمان وهو وهم .

أبانا المسلم بن محمد ، ومؤمل بن محمد ، قالوا : أخبرنا زيد بن
الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا أبو
بكر البرقاني ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المعدل بمصر ، أخبرنا حمزة بن
محمد الكِناني ، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي ، أخبرني زكريا بن يحيى ،
حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا المبارك بن سعيد ، عن موسى الجهني ، عن
مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ
يُسَبِّحَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَكْبِّرَ عَشْرًا ، وَيَحْمَدَ عَشْرًا ، فَذَلِكَ فِي خَمْسِ
صَلَوَاتٍ خَمْسُونَ وَمِئَةً بِاللِّسَانِ ، وَالْفُؤَادِ خَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَوَى
إِلَى فِرَاشِهِ ، سَبَّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ،
فَذَلِكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْفُؤَادِ فِي الْمِيزَانِ ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ الْفَيْنِ
وَخَمْسَ مِئَةٍ سَيِّئَةً ؟ ! » (١) .

وأبنايه بعلو أربع درج ، أحمد بن سلامة وغيره ، عن ابن كليب ، أخبرنا
علي بن بيان ، حدثنا ابن مَخلد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا الحسن بن
عرفة نحوه .

(١) إسناده صحيح ، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٥٠٦٥) ،
والترمذي (٣٤١٠) ، والنسائي ٧٤/٣ ، ٧٥ بنحوه ، وإسناده صحيح . وقال الترمذي : حديث
حسن صحيح .

١٦٤ - أحمد بن أبي سُرَيْج * (خ ، د ، س)

عمر بن الصَّبَّاح الحافظ العالم ، أبو جعفر الرازي .

تلا على الكسائي .

قرأ عليه العباس بن الفضل الرازي .

وسمع من : أبي معاوية ، وابن عُلَيَّة ، وشُعيب بن حرب ، ووكيع .

وعنه : أبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وقال : صدوق . والبخاريُّ في

« صحيحه » وأبو داود ، والنسائيُّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

وقال النسائيُّ : ثقة .

قلتُ : توفي سنة بضعٍ وأربعين ومثتين . وكان من أبناء الثمانين .

١٦٥ - عليُّ بن خَشْرَم ** (م ، ت ، س)

ابن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال ، الإمامُ الحافظُ الصدوق ، أبو

الحسن المروزي ، ابنُ أخت بشر الحافي .

سمعه أبو رجاء محمد بن حمدويه ، يقول : وُلدت سنة ستين ومئة .

سمع عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي ، وهُشَيْم بن بشير ، وعيسى بن

يونس ، وأبا بكر بن عياش ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وهب ، والفضل

ابن موسى السِّينَانِي ، وأبا تُمَيْلَةَ ، ووكيعاً ، وطبقتهم .

* الجرح والتعديل ٥٦/٢ ، وفيات الأعيان ٦٦/١ ، ٦٧ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٢٧ ،

طبقات الشافعية ٢٥/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١ ،

خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

** الجرح والتعديل ١٨٤/٦ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٦٨ ، تهذيب التهذيب ١/٦١/٣ ،

تهذيب التهذيب ٣١٦/٧ ، ٣١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٣ .

حدث عنه: مسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ خزيمة، وأبو بكر بنُ أبي داود، ومحمد بنُ يوسف الفِرْبَرِيُّ، ووقع لنا روايته عنه في تَعْلِيَةِ حديث موسى والخضر، فقال: حدثناه علي بنُ خَشْرَم، حدثنا ابنُ عيينة، فذكره. لكن ليس هذا في كل النسخ بالصحيح. وممن حدث عنه محمد بنُ معاذ الماليني، وأبو علي بنُ رَزِين الباشاني، ومحمد بنُ المُنذر شَكْر^(١)، ومحمد بنُ عقيل البلخي، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي، وعددٌ كثير.

وانتهى إليه علو الإسناد بما وراء النهر، وبمرو، وهراة.

قال أبو رجاء: سمعته يقول: صُمْتُ ثمانية وثمانين رمضاناً. قال: ومات في رمضان سنة سبعٍ وخمسين ومئتين.

١٦٦ - أحمد بن بَكَّار * (س)

ابن أبي ميمونة زيد، الأموي، مولاهم الحراني الحافظ، أبو عبد الرحمن.

روى عن: أبي معاوية، ومخلد بن يزيد، وابن فضيل، ومحمد بن سلمة، ووكيع، وعدة.

وعنه: النسائي، والباغندي، وأبو عروبة، وجماعة.

قال النسائي: لا بأس به.

(١) هو الحافظ الثقة الرحال، أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي، ولقبه شَكْر. مات بهراة سنة ٣٠٣، انظر ترجمته في «طبقات الحفاظ» ص: ٣١٥، و«التذكرة»: ٧٤٨، ٧٤٩، وسترّد ترجمته في هذا الكتاب.
* تهذيب الكمال، ورقة: ١٨، تهذيب التهذيب ٢/٨/١، تهذيب التهذيب ١٩/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤.

قلتُ : امتنع من الأخذ عن يعلى بن الأشدق ، لأنه سمعه يُفحش في خطابه .

توفي سنة ٢٤٤ في صفر .

١٦٧ - الخَطْمِيُّ* (م ، ت ، س ، ق)

الإمام الحافظ الثقة القاضي ، أبو موسى إسحاق بن موسى بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري المدني الفقيه ، نزيل سامراء ، ثم قاضي نيسابور .

سمع سفيان بن عُيينة ، وعبد السلام بن حرب ، ومعن بن عيسى القزاز ، وجماعة .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وبقيُّ بن مخلد ، وجعفرُ الفريابي ، وابنه موسى بن إسحاق ، وأيوب بكر بن خزيمة ، وآخرون .

وكان من أئمة السُّنة . أطنب أبو حاتم في الشفاء عليه .

وقال النسائي وغيره : ثقة .

ويروي الترمذيُّ عنه كثيراً ، ويقول : حدَّثنا الأنصاري . وله حديثٌ

يُنْفَرُ بِهِ .

* الجرح والتعديل ٢/٢٣٥ ، تاريخ بغداد ٦/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، تهذيب الكمال ، رقة : ٩٠ ، ٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٣ ، العبر ١/٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٥٨ ، الوافي بالوفيات ٨/٤٢٧ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ١/٢٥١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠ ، شذرات الذهب ٢/١٠٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٨/١ .

وقال النسائي : حدثنا إسحاقُ بنُ موسى ، حدثنا معن ، حدثنا مالكُ ، عن عبد الله بن إدريس ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : بعثَ عمرُ إلى ابن مسعود ، وإلى أبي الدرداء ، وأبي مسعود ، فقال : ما هذا الحديثُ الذي تُكثِرُونَ عن رسول الله ﷺ ؟ فحبسَهُم بالمدينة حتى استشهد .

هذا حديثٌ غريب .

وكذلك رواه عبدُ الله بنُ ناجية وغيره ، عن إسحاق الخطمي .
قيل إنه مات بجُوسية - بُليدة من أعمال حمص - في سنة أربع وأربعين ومئتين .

وكان ولده موسى بنُ إسحاق من كبار أئمة الدين .

نجز بعونه تعالى وتوفيقه الجزء الحادي عشر

ويليه الجزء الثاني عشر

وأولُهُ : ترجمة يحيى بن أكثم